ولم يذكرابوداود لصاحبك يوم الجمعة
اذا قمت في صلاتك اي شرعت فيها فصل صلاة مودع اي اذا شرعت فيها
فاقبل على الله وحده وودع غيره لمناجاة ربك ولا تكلم بحذف احدى التائين
تخفيفا بكلام يعتذر بمثناة فوقية اوله مضبط المولف منه اي لا تنطق
بشي يوجب ان تطلب من غيرك رفع اللوم عنك بسببه واجمع بقطع الهمزة
وجيم ساكنة وميم مكسورة لانه من اجمع الذي هو متعلق بالمعاني دون
الاعيان لا من جمع فانه مشترك بينهما قال في النهاية الاجماع احكام النية
والعزيمة الاياس بكسر الهمزة وخفة المثناة تحت مما في ايدي الناس اي
اعزم وصمم على قطع الامل مما في يد غيرك من جميع الخلق فانه يريح القلب
والبدن واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله قال الراغب
واكثر ما يقال اجمع فيما يكون جمعا يتوصل اليه بالفكر نحو اجمعوا امركم وشركاكم
والاياس القنوط وقطع الامل تنبيه من البين ان كلا من ترك
الكلام المحوج للعذر والاياس مما في ايدي الناس مامور به لا بقيد القيام
الى الصلاة حم ه عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رمز لصحته •
اذا كان يوم القيامة اتي بالموت كالكبش الاملح اي الابيض الذي
يخالطه قليل سواد قال الزمخشري الملحة في الالوان بياض تشقه شعرات
سود وهي من لون الملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح بينهما وفي
رواية ابن ماجة فيذبح على الصراط وابي يعلى والبزار يذبح كما تذبح
الشاة والذابح جبريل او يحيى بن زكريا او غيرهما وهم ينظرون
اي اهل الموقف وان لم يتقدم لهم ذكر من قبل حتى توارت بالحجاب
فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة لكن لم يعتد موت احد من شدة
الفرح ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار لكن الحزن لا يميت اي
غالبا فلا يموتون قال الغزالي هذا مثل ضربه ليوصل الى الافهام حصول
الياس من الموت فقد جبلت القلوب على التاثر بالامثلة وثبوت
المعاني فيها بواسطتها والرسل انما يتكلمون الناس في الدنيا وهي بالاضافة
الى الاخرة نوم والنوم انما يحتمل المثال فيوصلون المعاني الى افهامهم
بالامثلة حكمة من الله ولطفا بعباده وتيسير الادراك ما يعجزون
عن ادراكه دون ضرب المثل انتهى وقال القرطبي بل يخلق الله كبشا
يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين انه الموت ويجعل ذبحه دليلا
على الخلود في الدارين وحكمة جعله كالكبش ما جاء ان ملك الموت اتى
ادم في صورة كبش وقد نشر من اجنحته اربعة الاف جناح انتهى

وتبعه

وتبعه عليه جمع فقالوا الذبح حقيقي والذابح متولي الموت وكلهم يعرفونه
لانه المتولي قبض ارواحهم ورجح بان ملك الموت لو استمر حيا لتنغص عيش
اهل الجنة ونوزع بان الجنة لا حزن فيها قال القرطبي وفيه ان خلود
اهل النار فيها لا الى غاية ومن زعم انهم يخرجون منها وتبقى خالية او تفنى
وتزول فخارج عن مقتضى ما جاء به الرسول واجمع عليه اهل السنة
انتهى قال ابن حجر وجمع بعض المتاخرين يعني ابن القيم فيه سبعة
اقوال احدها هذا الذي نقل عليه الاجماع والثاني يعذبون الى ان تنقلب
طبيعتهم فتصير نارية فيتلذذون بها لموافقة طبعهم وهو قول من ينسب
للتصوف من الزنادقة الثالث يدخلها قوم ويخرجون ويخلفهم
اخرون الرابع يخرجون وتستمر هي بحالها الخامس تفنى لانها حادثة
وكل حادث يفنى وهو قول الجهمية السادس تفنى حركاتهم البتة وهو
قول العلاف السابع يزول عذابها ويخرج اهلها منها جاء عن بعض
الصحب اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عمر من قوله وهو منقطع ونحوه
بعض المتاخرين من جهة النظر وهو مذهب ردي اطنب السبكي في رده
وقد مر ذلك بابسط من هذا ق ت عن ابي سعيد الخدري •
اذا كان يوم القيامة اتي بصحف جمع صحيفة قال الزمخشري وهي قطعة
من جلد او قرطاس يكتب فيه مختمة اي مطبوع عليها بما يمنع عن النظر
الى ما فيها فينصب بين يدي الله تعالى اي يظهر وتقام ويقرا ما فيها
بين يديه فيقول الله للملائكة اقبلوا هذا العمل وهو عبارة عن
الاعتداد به واثابة فاعله عليه والقوا هذا العمل وهو عبارة عن
رده وعدم الاعتداد به فتقول الملائكة وعزتك ما راينا الا خيرا
فيقول نعم ولكن كان عمل لغيري اي عمله العامل قاصدا به رياء او نحوه
ولا اقبل اليوم الا ما ابتغي به وجهي بين به ان الرياء يحبط العمل
ويخرجه عن كونه قربة مستوجبا للثواب بالوعد من الله لكن هذا
في الرياء المحض فان تبعض اثيب بالحصة عند كثير واعتبر اخرون
غلبة الباعث واختار الامام الغزالي الاخذ بالاطلاق وانه متى تطرق
منه شعبة الى العمل ارتفع القبول وشرح ذلك يطول سمويه بشدة
الميم وزن علوية وهو اسمعيل بن عبد الله عن انس بن مالك •
اذا كان يوم القيمة نودي اين ابناء الستين من المسنين وهو العمر
الذي قال الله تعالى فيه في كتابه العزيز اولم نعمركم ما مفعول
مطلق اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر اي اراد ان يتذكر ومبدا التذكر

Copyright King Saud University